

سورة الرئيس (عالي باشا)

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة الرئيس - حضرة بهاء الله - الواح حضرة بهاء الله الى الملوك
والرؤساء، ١٤٠ بديع، الصفحات ٦٥ - ٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْ يَا رَيْسُ اسْمَعْ نِدَاءَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمُهَيَّمِ الْقَيُّومِ، إِنَّهُ يُنَادِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَدْعُ الْكُلَّ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَبْهَى،
وَلَا يَمْنَعُهُ قِبَاعُكَ وَلَا نَبَاحُ مَنْ فِي حَوْلِكَ وَلَا جُنُودُ الْعَالَمِينَ، قَدْ اشْتَعَلَ الْعَالَمُ مِنْ كَلِمَةِ رَبِّكَ الْأَبْهَى وَأَنبَأَ أَرْقُ مِنْ
نَسِيمِ الصَّبَا قَدْ ظَهَرَتْ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ وَبِهَا أَحْيَى اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُقْبِلِينَ، وَفِي بَاطِنِهَا مَاءٌ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ بِهِ أَفْتَدَةَ الَّذِينَ
أَقْبَلُوا إِلَى اللَّهِ وَغَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ مَا سِوَاهُ وَقَرَّبَهُمْ إِلَى مَنْظَرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ رَشَّخْنَا مِنْهُ عَلَى الْقُبُورِ وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
جَمَالَ اللَّهِ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ.

أَنْ يَا رَيْسُ قَدْ ارْتَكَبْتَ مَا يُنَوِّحُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَغَرَّتْكَ الدُّنْيَا عَلَى شَأْنٍ أَعْرَضْتَ عَنِ الْوَجْهِ
الَّذِي بِنُورِهِ اسْتَضَاءَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَسَوْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فِي خُسْرَانٍ مُبِينٍ، وَاتَّخَذْتَ مَعَ رَيْسِ الْعَجْمِ فِي ضُرِّي بَعْدَ
الَّذِي جِئْتُمْكَ مِنْ مَطْلَعِ الْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ بِأَمْرِ بِهِ قَرَّتْ عِيُونَ الْمُقْرَبِينَ، تَاللَّهِ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ تَنْطِقُ النَّارُ فِي كُلِّ
الْأَشْيَاءِ قَدْ أَتَى مَحْبُوبَ الْعَالَمِينَ، وَعِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَامَ كَلِمُ الْأَمْرِ لِإِصْغَاءِ كَلِمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، إِنَّا لَوَ
نُخْرِجُ مِنَ الْقَمِيصِ الَّذِي لِبَسْنَاهُ لَضَعْفُكُمْ لِيَفْدِينَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْفُسَهُمْ لِنَفْسِي وَرَبِّكَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَا
يَسْمَعُهُ إِلَّا الَّذِينَ أَنْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ حُبًّا لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ، هَلْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَطْفِئَ النَّارَ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ
فِي الْآفَاقِ لَا وَنَفْسِهِ الْحَقِّ لَوْ أَنَّتَ مِنَ الْعَارِفِينَ، بَلْ بِمَا فَعَلْتَ زَادَ لَهِيْبَهَا وَاشْتَعَالَهَا فَسَوْفَ يُحِيطُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا،
كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَلَا يَقُومُ مَعَهُ حَكْمٌ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَسَوْفَ تَبْدَلُ أَرْضَ السَّرِّ وَمَا دُونَهَا وَتُخْرِجُ
مَنْ يَدِ الْمَلِكِ وَيُظْهِرُ الزَّلْزَالَ وَيَرْتَفِعُ الْعَوْبِلُ وَيُظْهِرُ الْفَسَادَ فِي الْأَقْطَارِ وَتُخْتَلِفُ الْأُمُورُ بِمَا وَرَدَ عَلَى هَوْلَاءِ الْأَسْرَاءِ



ORIGINAL

مِنْ جُنُودِ الظَّالِمِينَ، وَيَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ وَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ عَلَى شَأْنِ يُونُسَ الْكَثِيبِ فِي الْهَضَابِ وَتَبْكِي الْأَشْجَارُ فِي الْجِبَالِ
وَيَجْرِي الدَّمُ مِنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ وَتَرَى النَّاسَ فِي اضْطِرَابٍ عَظِيمٍ.

أَنْ يَا رَبِّيسُ قَدْ تَجَلَيْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً فِي جَبَلِ التِّينَاءِ وَمَرَّةً فِي الزَّيْتَاءِ وَفِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ إِنَّكَ مَا اسْتَشَعَرْتَ بِمَا
اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَكُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ، فَانظُرْ ثُمَّ اذْكُرْ إِذْ أَتَى مُحَمَّدٌ بَيَاتٍ بَيْنَاتٍ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ عَلِيمٍ، كَانَ الْقَوْمُ أَنْ
يَرْتَجِمُوهُ فِي الْمَرَاصِدِ وَالْأَسْوَاقِ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ، وَانْكُرَهُ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ مِنَ
الْأَحْزَابِ وَعَنْ وَرَائِهِمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ كَمَا سَمِعْتَ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ، وَمِنْهُمْ الْكُفْرِيُّ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا كَرِيمًا
وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَنَهَاةً عَنِ الشِّرْكِ إِنَّ رَبَّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، إِنَّهُ اسْتَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ وَمَرَّقَ اللَّوْحَ بِمَا اتَّبَعَ النَّفْسَ وَالْهَوَى
الْأَيْ أَنَّهُ مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ، هَلْ الْفِرْعَوْنُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ اللَّهَ عَنْ سُلْطَانِهِ إِذْ بَغَى فِي الْأَرْضِ وَكَانَ مِنَ الطَّاغِينَ،
إِنَّا أَظْهَرْنَا الْكَلِيمَ مِنْ بَيْتِهِ رَغْمًا لِأَنَّهُ إِنَّا كُنَّا قَادِرِينَ، وَاذْكُرْ إِذْ أَوْقَدَ النَّارَ الشِّرْكَ لِيَحْتَرِقَ بِهَا الْخَلِيلُ، إِنَّا نَجَّيْنَاهُ
بِالْحَقِّ وَأَخَذْنَا النَّارَ بِقَهْرٍ مُبِينٍ، قُلْ إِنْ مَلَكَ الْعَجَمُ قَتَلَ مَحْبُوبَ الْعَالَمِينَ لِيُطْفِئَ بِذَلِكَ نُورَ اللَّهِ بَيْنَ مَا سِوَاهُ وَيَمْنَعُ
النَّاسَ عَنْ سُلْسَبِيلِ الْحَيَوَانِ فِي أَيَّامِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ أَظْهَرْنَا الْأَمْرَ فِي الْبِلَادِ وَرَفَعْنَا ذِكْرَهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، قُلْ
قَدْ جَاءَ الْغُلَامَ لِيُحْيِيَ الْعَالَمَ وَيَتَّخِذَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا فَسَوْفَ يَغْلِبُ مَا أَرَادَ اللَّهُ وَتَرَى كُلَّ الْأَرْضِ جَنَّةً
الْأَيْبَى، كَذَلِكَ رَقِمَ مِنْ قَلَمِ الْأَمْرِ عَلَى لَوْحٍ قَوِيمٍ.

دَعَا ذَكَرَ الرَّبِّيسُ ثُمَّ اذْكُرْ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ اسْتَأْنَسَ بِحُبِّ اللَّهِ وَانْقَطَعَ عَنِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَكَانُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ وَخَرَقَ
الْأَحْجَابَ عَلَى شَأْنِ سَمْعِ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ صَوْتِ خَرَقِهَا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، أَنْ يَا أَيُّهَا الْوَرَقَاءُ اسْمَعُوا
نِدَاءَ الْأَيْبَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا اجْتَمَعَ عَلَيْنَا ضَبَاطُ الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَكُونُ عَلَى فَرَجٍ عَظِيمٍ، فَيَا لَيْتَ يَسْفِكُ دِمَاؤُنَا عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَكُونُ مَطْرُوحِينَ عَلَى الثَّرَى وَهَذَا مُرَادِي وَمُرَادٌ مِنْ أَرَادَنِي وَصَعِدَ إِلَى مَلَكُوتِي
الْأَبْدَعِ الْبَدِيعِ، فَاعْلَمُوا إِنَّا أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَجَدْنَا أَحِبَاءَ اللَّهِ بَيْنَ أَيْدِي الْمَعَانِدِينَ، أَخَذَ النَّظَامُ كُلَّ الْأَبْوَابِ وَمَنَعُوا
الْعِبَادَ عَنِ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ وَكَانُوا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَتَرَكَ أَحِبَاءَ اللَّهِ وَآلَهُ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى كَذَلِكَ قَضَى
عَلَى الَّذِينَ خَلَقْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِأَنْفُسِهِمْ فَأَفْ لَهِمْ وَلِلَّذِينَ أَمْرُهُمْ بِالسُّوءِ سَوْفَ يَحْرِقُ اللَّهُ أَجْبَادَهُمْ مِنَ النَّارِ إِنَّهُ
أَشَدُّ الْمُنْتَقِمِينَ، زَحَفَ النَّاسُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَبَكَى عَلَيْنَا الْإِسْلَامُ وَالنَّصَارَى وَارْتَفَعَ نَحِيبُ الْبُكَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الظَّالِمِينَ، إِنَّا وَجَدْنَا مَلَأَ الْإِبْنَ أَشَدَّ بُكَاءٍ مِنْ مَلَلٍ أُخْرَى وَفِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَفَكِّرِينَ، وَفَدَى أَحَدٌ
مِنَ الْأَحِبَاءِ نَفْسَهُ لِنَفْسِي وَقَطَعَ حَنْجَرَهُ بِيَدِهِ حُبًّا لِلَّهِ هَذَا مَا لَا سَمْعًا بِهِ مِنَ الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ، هَذَا مَا اخْتَصَّهُ اللَّهُ
بِهَذَا الظُّهُورِ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ لهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ، وَالَّذِي قَطَعَ حَنْجَرَهُ فِي الْعِرَاقِ إِنَّهُ لِمَحْبُوبِ الشُّهَدَاءِ وَسُلْطَانِهِمْ وَمَا
ظَهَرَ مِنْهُ كَانَ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، أَوْلَيْتُكَ أَثَرْتُ فِيهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ وَذَاقُوا حَلَاوَةَ الذِّكْرِ وَأَخَذَتْهُمْ نَفْحَاتُ
الْوَصَالِ عَلَى شَأْنِ انْقِطَاعِ عَمَّنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَأَقْبَلُوا إِلَى الْوَجْهِ بِوَجْهِ مُنِيرٍ، وَلَوْ ظَهَرَ مِنْهُمْ مَا لَا أَدَانَ اللَّهُ لَهُمْ
وَلَكِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَضْلًا مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَخَذَهُمْ جَذْبُ الْجِبَارِ عَلَى شَأْنِ أَخْذِ عَنْ كَفِّهِمْ زِمَامُ
الْإِخْتِيَارِ إِلَى أَنْ عَرَجُوا إِلَى مَقَامِ الْمُكَاشَفَةِ وَالْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، قُلْ قَدْ خَرَجَ الْغُلَامُ مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ
وَأَوْدَعَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَجَرٍ وَدَيْعَةً سَوْفَ يُخْرِجُهَا اللَّهُ بِالْحَقِّ كَذَلِكَ أَتَى الْحُكْمَ وَقَضَى الْأَمْرَ مِنْ مُدِيرِ حَكِيمٍ، لَا

يَقُومُ مَعَ أَمْرِهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَمَّا أَرَادَ كُلُّ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ، قُلِّ الْبَلَايَا دُهْنٌ لِهَذَا الْمَصْبَاحِ
وَبِهَا يَزْدَادُ نُورُهُ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلِّ إِنْ الْإِعْرَاضَ مِنْ كُلِّ مُعْرِضٍ مُنَادِي هَذَا الْأَمْرِ وَبِهِ انْتَشَرَ أَمْرُ اللَّهِ
وِظُهُورُهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، طُوبَى لَكُمْ بِمَا هَاجَرْتُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ وَطَقْتُمُ الدِّيَارَ وَالْبِلَادَ حَبًّا لِلَّهِ مَوْلَاكُمْ الْعَزِيزِ الْقَدِيمِ إِلَى أَنْ
دَخَلْتُمْ أَرْضَ السَّرِّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ اشْتَعَلَتْ نَارُ الظُّلْمِ وَنَعَبَ غَرَابُ الْبَيْنِ، أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي مَصَائِبِي لِمَا كُنْتُمْ مَعَنَا
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا قُلُوبُ الْمُوحِدِينَ، دَخَلْتُمْ بِحُبِّنَا وَخَرَجْتُمْ بِأَمْرِنَا تَاللَّهِ بِكُمْ يَنْبَغِي أَنْ تَفْتَحِرَ الْأَرْضُ عَلَى
السَّمَاءِ، فَيَا حَبْدًا هَذَا الْفَضْلُ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزُ الْمُنِيعُ، أَنْ يَا أَطْيَارَ الْبَقَاءِ مُنْعَمٌ عَنِ الْأَوْكَارِ فِي سَبِيلِ رَبِّكُمْ الْمُخْتَارِ وَإِنْ
مَأْوَاكُمْ تَحْتَ جَنَاحِ فَضْلِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ طُوبَى لِلْعَارِفِينَ، أَنْ يَا ذَيْبِي الرُّوحَ لَكَ وَلِمَنْ أَنْسَ بِكَ وَوَجَدَ مِنْكَ عَزْفِي
وَسَمِعَ مِنْكَ مَا يَطَهِّرُهُ بِهٖ أَفْتَدَةُ الْقَاصِدِينَ، أَنْ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا وَرَدَتْ فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ اسْتَمِعْ نِدَاءَ كُلِّ
الذَّرَاتِ هَذَا لِمَحْبُوبِ الْعَالَمِ وَيُظَلِّمُونَهُ أَهْلُ الْعَالَمِ وَلَا يَعْرِفُونَ الَّذِي يَدْعُونَهُ فِي كُلِّ حِينٍ، قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ غَفَلُوا عَنْهُ
وَأَعْرَضُوا عَنِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ بِأَنْ يَفِدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ وَكَيْفَ جَمَالُهُ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ، إِنَّكَ وَلَوْ ذَابَ قَلْبُكَ
فِي فِرَاقِ اللَّهِ لَكِنْ فَاصْبِرْ إِنْ لَكَ عِنْدَهُ مَقَامًا عَظِيمًا بَلْ تَكُونُ قَائِمًا تَلْقَاءَ الْوَجْهِ وَتَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِلِسَانِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ مَا
مَنْعَتْ عَنِ اسْتِمَاعِهَا آذَانَ الْمُخْلِصِينَ، قُلِّ إِنَّهُ لَوْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ لَتَكُونُ أَحْلَى عَنِ كَلِمَاتِ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَوْمٌ لَوْ أَدْرَكَهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ لَقَالَ قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مَقْصُودَ الْمُرْسَلِينَ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ الْخَلِيلُ لِيَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى التُّرَابِ خَضَعًا لِلَّهِ رَبِّكَ وَيَقُولُ
قَدْ أَطْمَأَنَّنْتُ قَلْبِي يَا إِلَهَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَأَشْهَدُ تَنِي مَلَكُوتِ أَمْرِكَ وَجَبْرُوتِ اقْتِدَارِكَ وَأَشْهَدُ
بِظُهُورِكَ أَطْمَأَنَّنْتُ أَفْتَدَةَ الْمُقْبِلِينَ، لَوْ أَدْرَكَهُ الْكَلِمُ لَيَقُولُ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَرَيْتَنِي جَمَالَكَ وَجَعَلْتَنِي مِنَ الزَّائِرِينَ، فَكَّرِي فِي
الْقَوْمِ وَشَأْنِهِمْ وَبِمَا خَرَجْتَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَبِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ الْمُقَدَّسِ الْبَدِيعِ، إِنْ الَّذِينَ ضَاعُوا
الْأَمْرَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّيْطَانِ أَوْلَيْتِكَ لَعَنَهُمْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ وَأَوْلَيْتِكَ أَصْحَابُ السَّعِيرِ، إِنْ الَّذِي سَمِعَ نِدَائِي لَا يُوَثِّرُ فِيهِ
نِدَاءُ الْعَالَمِينَ، وَالَّذِي يُوَثِّرُ فِيهِ كَلَامُ غَيْرِي إِنَّهُ مَا سَمِعَ نِدَائِي تَاللَّهِ إِنَّهُ مُحْرَمٌ عَنِ مَلَكُوتِي وَمَمَالِكِ عِظَمَتِي وَاقْتِدَارِي
وَكَانَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ، لَا تَحْزَنْ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنَّكَ حَمَلْتَ فِي حَيِّ مَا لَا حَمْلَهُ أَكْثَرُ الْعِبَادِ إِنْ رَبِّكَ عَلِيمٌ وَخَبِيرٌ،
وَكَانَ مَعَكَ فِي الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ وَسَمِعَ مَا جَرَى مِنْ مَعِينِ قَلْبِكَ سَلْسِيلُ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ فِي ذِكْرِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ إِنْ
هَذَا لَفَضْلٌ مُبِينٌ، فَسَوْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ يَعِينُ أَوْلِيَاءَهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَيَلْقَى فِي الْقُلُوبِ حُبَّ
أَوْلِيَائِهِ وَهَذَا حَتْمٌ مِنْ لَدُنْ عَزِيزِ جَمِيلٍ، نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَشْرَحَ مِنْ نِدَائِكَ صَدُورَ عِبَادِهِ وَيَجْعَلَكَ عِلْمَ الْهُدَايَةِ فِي بِلَادِهِ
وَيُنْصِرَ بِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، لَا تَلْتَفِتْ إِلَى نِعَاقٍ مِنْ نَعَقِ وَالَّذِي يَنْعَقُ فَانْقُصِ بِرَبِّكَ الْغُفُورِ الْكَرِيمِ، فَاقْصُصْ أَحَبَّتِي
قِصَصَ الْغُلَامِ عَمَّا عَرَفْتَ وَرَأَيْتَ ثُمَّ أَلْقِ عَلَيْهِمْ مَا الْقَيْنَاكَ إِنْ رَبِّكَ يُؤَيِّدُكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَإِنَّهُ مَعَكَ رَقِيبٌ وَيَصِلِي
عَلَيْكَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَيَكْبُرُنَ عَلَيْكَ آلُ اللَّهِ وَأَهْلُهُ مِنَ الْوَرَقَاتِ الطَّائِفَاتِ حَوْلَ الشَّجَرَةِ وَيَذْكُرُنَكَ بِذِكْرِ بَدِيعِ، أَنْ يَا
قَلْمَ الْوَحْيِ ذَكَّرَ مِنْ حَضْرَتِكَ تَلْقَاءَ الْوَجْهِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّمَاءِ وَدَارَ الْبِلَادِ إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَجَارَ فِي جَوَارِ
رَحْمَةِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ الْمُنِيعِ، وَبَاتَ فِيهَا فِي الْعَشِيِّ مُرْتَقِبًا فَضَلَ رَبِّهِ وَفِي الْإِشْرَاقِ خَرَجَ بِأَمْرِ اللَّهِ بِذَلِكَ حَزَنَ الْغُلَامِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدًا، طُوبَى لَكَ بِمَا أَخَذْتَ رَاحَ الْبَيَانِ مِنْ رَاحَةِ الرَّحْمَنِ وَأَخَذْتَكَ رَاحَةَ الْمَحْبُوبِ عَلَى شَأْنِ
انْقَطَعَتْ عَنْ رَاحَةِ نَفْسِكَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْرِعِينَ إِلَى شَطْرِ الْفِرْدَوْسِ مُطَّلِعَ آيَاتِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْفَرِيدِ، فَيَا رُوحًا لِمَنْ
شَرِبَ حَمِيمًا الْمَعَانِي مِنْ مِحْيَا رَبِّهِ وَتَعَلَّلَ مِنْ زَلَالِ هَذِهِ الْخَمْرِ تَاللَّهِ بِهَا يَطِيرُ الْمُوحِدُونَ إِلَى سَمَاءِ الْعِظَمَةِ وَالْإِجْلَالِ

وَيَبْدُلُ الظَّنَّ بِالْيَقِينِ، لَا تَحْزَنَ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ، أَسَسَ أَرَكَانَ الْبَيْتِ مِنْ زَبْرِ الْبَيَانِ ثُمَّ أَذْكَرُ رَبِّكَ إِنَّهُ يَكْفِيكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَدْ كَتَبَ اللَّهُ ذِكْرَكُمْ فِي اللُّوحِ الَّذِي فِيهِ رُقْمٌ أَسْرَارُهُ مَا كَانَ وَسَوْفَ يَذْكَرُونَ الْمُوَحِّدُونَ هَجْرَتَكُمْ وَوُرُودَكُمْ وَخُرُوجَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ يَرِيدُ مِنْ أَرَادِهِ وَأَنَّهُ وَلِيُّ الْمُخْلِصِينَ، تَاللَّهِ يَنْظُرُكُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَيُشِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَصَابِعِهِمْ كَذَلِكَ أَحَاطَكُمْ فَضْلُ رَبِّكُمْ فَيَا لَيْتَ الْقَوْمَ يَعْرِفُونَ مَا غَفَلُوا عَنْهُ فِي أَيَّامِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، أَنْ أَشْكُرَ اللَّهُ بِمَا أَيْدِكَ لِعِرْفَانِهِ وَأَدْخَلَكَ فِي جِوَارِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ أَهْلَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ بِظُلْمٍ مُبِينٍ، وَأَرَادُوا أَنْ يَفْرِقُوا بَيْنَنَا فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ إِنْ رَبُّكَ عَلِيمٌ بِمَا فِي صُدُورِ الْمُشْرِكِينَ، قُلْ لَوْ تَقَطَّعُونَ أَرْكَانَنَا لَنْ يَخْرُجَ حُبُّ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِنَا إِنَّا خَلَقْنَا لِلْفِدَاءِ وَبِذَلِكَ نَفْتَخِرُ عَلَى الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا أَيُّهَا الْمُشْتَعِلُ بِنَارِ اللَّهِ قَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْنَا كِتَابُكَ وَعَرَفْنَا مَا فِيهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُوقِّفَكَ عَلَى حُبِّهِ وَرِضَائِهِ وَيُؤَيِّدَكَ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَيَجْعَلَكَ مِنَ النَّاصِرِينَ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنِ النَّفْسِ فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْقَوْمَ فِيهَا مَقَالَاتٌ شَتَّى وَمَقَامَاتٌ شَتَّى، وَمِنْهَا نَفْسٌ مَلَكُوتِيَّةٌ، وَنَفْسٌ جَبْرُوتِيَّةٌ، وَنَفْسٌ لَاهُوتِيَّةٌ، وَنَفْسٌ إلهِيَّةٌ، وَنَفْسٌ قَدْسِيَّةٌ، وَنَفْسٌ مُطْمَئِنَّةٌ، وَنَفْسٌ رَاضِيَّةٌ، وَنَفْسٌ مَرْضِيَّةٌ، وَنَفْسٌ مَلْهُمَةٌ، وَنَفْسٌ لَوَامَةٌ، وَنَفْسٌ أَمَارَةٌ، لِكُلِّ حِزْبٍ فِيهَا بَيَانَاتٌ، إِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ نَذْكَرَ مَا ذُكِرَ مِنْ قَبْلٍ وَعِنْدَ رَبِّكَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يَا لَيْتَ كُنْتَ حَاضِرًا لَدَى الْعَرْشِ وَسَمِعْتَ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ لِسَانِ الْعِظَمَةِ وَبَلَغْتَ إِلَى ذُرُورِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ حَكِيمٍ، وَلَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، إِيَّاكَ أَنْ تَحْزَنَ بِذَلِكَ فَارْضُ بِمَا جَرَى مِنْ مَبْرَمِ الْقَضَاءِ وَكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّفْسَ الَّتِي يُشَارِكُ فِيهَا الْعِبَادُ إِنَّهَا تَحْدُثُ بَعْدَ امْتِشَاجِ الْأَشْيَاءِ وَبُلُوغِهَا كَمَا تَرَى فِي النُّطْفَةِ إِنَّهَا بَعْدَ ارْتِقَائِهَا إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي قَدَّرَ فِيهَا يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ مَكْنُونَةً فِيهَا إِنْ رَبُّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي هِيَ الْمَقْصُودُ إِنَّهَا تَبْعُثُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَإِنَّا لَهِيَ الَّتِي لَوْ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ حُبِّ رَبِّهَا لَا تُخْجِدُهَا مِيَاهُ الْإِعْرَاضِ وَلَا بُحُورِ الْعَالَمِينَ، وَإِنَّا لَهِيَ النَّارُ الْمُشْتَعَلَةُ الْمُتَلَهِّبَةُ فِي سِدْرَةِ الْإِنْسَانِ وَتَنْطِقُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِي سَمِعَ نِدَاءَهَا إِنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَلَمَّا خَرَجَتْ عَنِ الْجَسَدِ يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَيَدْخُلُهَا فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ إِنْ رَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ أَعْلَمَ بِأَنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ مِنَ الرُّوحِ وَتَوَجُّهُ الرُّوحِ إِلَى جِهَةٍ دُونَ الْجِهَاتِ إِنَّهُ مِنَ النَّفْسِ فَكَّرَ فِي مَا الْقَيْنَاكَ لِتَعْرِفَ نَفْسَ اللَّهِ الَّذِي أَتَى مِنْ مَشْرِقِ الْفَضْلِ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، ثُمَّ أَعْلَمَ بِأَنَّ لِلنَّفْسِ جَنَاحَيْنِ إِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْحُبِّ وَالرِّضَا تَنْسَبُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَإِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْهَوَى تَنْسَبُ إِلَى الشَّيْطَانِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا يَا مَلَأَ الْعَارِفِينَ، وَإِنَّا إِذَا اشْتَعَلَتْ بِنَارِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تُسَمَّى بِالْمُطْمَئِنَّةِ وَالْمَرْضِيَّةِ وَإِنْ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ الْهَوَى تُسَمَّى بِالْأَمَارَةِ كَذَلِكَ فَصَلْنَا لَكَ تَفْصِيلًا لِتَكُونَ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ.

أَنْ يَا قَلَمَ الْأَعْلَى فَادْكَرْ لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ الْأَبْهَى مَا يُعْنِيهِ عَنِ ذِكْرِ الْعَالَمِينَ، قُلْ إِنْ الرُّوحَ وَالْعَقْلَ وَالنَّفْسَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَاحِدٌ يُخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسْبَابِ كَمَا فِي الْإِنْسَانِ تَنْظُرُونَ، مَا يَفْقَهُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَتَحَرَّكُ وَيَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُ وَيُبْصِرُ كُلُّهَا مِنْ آيَةِ رَبِّهِ فِيهِ وَإِنَّا وَاحِدَةٌ فِي ذَاتِهَا وَلَكِنْ تَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسْبَابِ إِنْ هَذَا لِحَقِّ مَعْلُومٍ، مَثَلًا بِتَوَجُّهِهَا إِلَى أَسْبَابِ السَّمْعِ يَظْهَرُ حَكْمُ السَّمْعِ وَاسْمُهُ وَكَذَلِكَ بِتَوَجُّهِهَا إِلَى أَسْبَابِ الْبَصَرِ يَظْهَرُ أَثَرُ الْبَصَرِ وَاسْمُهُ

أَحْرَفَكَ لِتَصِلَ إِلَى أَصْلِ الْمَقْصُودِ وَتَجِدَ نَفْسَكَ غَنِيًّا عَمَّا يَذْكُرُ عِنْدَ النَّاسِ وَتَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، وَكَذَلِكَ بِتَوَجُّهِهَا إِلَى
الدِّمَاغِ وَالرَّأْسِ وَأَسْبَابِ أُخْرَى يَظْهَرُ حُكْمُ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ إِنَّ رَبَّكَ لهُوَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ، إِنَّا قَدْ بَيْنَا كُلَّ مَا
ذَكَرْنَاهُ فِي الْأَلْوَاغِ الَّتِي نَزَّلْنَاهَا فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْحُرُوفَاتِ الْمُقْطَعَاتِ فِي الْفُرْقَانِ، فَانظُرْ فِيهَا لِتَطَّلِعَ بِمَا نَزَلَ
مِنْ جِبْرُوتِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، لِذَا اخْتَصَرْنَا فِي هَذَا اللَّوْحِ وَنَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَعْرِفَكَ مِنْ هَذَا الْاِخْتِصَارِ مَا لَا يَنْتَبِي
بِالْأَذْكَارِ، وَيُشْرِبَكَ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ مَا فِي الْبُحُورِ إِنَّ رَبَّكَ لهُوَ الْفَضَّلُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ.

أَنْ يَا قَلَمَ الْقَدَمِ ذَكَرَ الْعَلِيِّ الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي الْعِرَاقِ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهُ نَبِيرُ الْآفَاقِ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى أَنْ حَضَرَ تَلْقَاءَ
الْوَجْهِ حِينَ الَّذِي كُنَّا أَسَارَى بِأَيْدِي مَنْ كَانَ عَنْ نَفْحَاتِ الرَّحْمَنِ مُحْرُومًا، لَا تَحْزَنُ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَنْ أَطْمَئِنُّ ثُمَّ اسْتَقَمَ إِنَّهُ يَنْصُرُ مَنْ أَحْبَبَهُ وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، وَالَّذِي أَقْبَلَ إِلَيْهِ اسْتِضَاءً مِنْهُ وَجْهَ
الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدًا، قُلْ يَا قَوْمِ اتَّظُنُّونَ الْإِيمَانَ لِأَنفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي أَعْرَضْتُمْ عَنِ الَّذِي بِهِ ظَهَرَ
الْأَدْيَانُ فِي الْأَكْوَانِ تَاللَّهِ أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّيرانِ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ قَلَمِ اللَّهِ عَلَى الْأَلْوَاغِ مَسْطُورًا، قُلْ بِبِنَاحِ
الْكَلْبِ لَنْ تَمْنَعَ الْوَرَقَاءَ عَنْ نِعْمَاتِهَا تَفَكَّرُوا لِكَيْ تَجِدُوا إِلَى الْحَقِّ سَبِيلًا.

قُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِدُمُوعِ الْعَاشِقِينَ فِي هَوَائِكَ وَصَرَخِ الْمُشْتَاقِينَ فِي فِرَاقِكَ وَبِمَحَبُوبِكَ الَّذِي ابْتَلَى بَيْنَ
أَيْدِي مُعَانِدِيكَ بِأَنْ تَنْصُرَ الَّذِينَ أَوْوَأَ فِي ظِلِّ جَنَاحِ مَكْرَمَتِكَ وَالطَّفَافِ وَمَا اتَّخَذُوا لِأَنفُسِهِمْ رَبًّا سِوَاكَ، أَيُّ رَبِّ قَدْ
خَرَجْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ شَوْقًا لِلْقَائِكَ وَطَلْبًا لَوْصَالِكَ، وَقَطَعْنَا الْبَرَّ وَالْبَحْرَ لِلْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَصْغَاءِ آيَاتِكَ، فَلَمَّا وَرَدْنَا
الْبَحْرَ مَنَعْنَا عَنْهُ وَحَالَ الْمُشْرُكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، أَيُّ رَبِّ قَدْ أَخَذْتَنَا رَعْدَةَ الظَّمِ وَعِنْدَكَ كَوْثُرُ الْبَقَاءِ
وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ، لَا تَحْرِمْنَا عَمَّا أَرَدْنَا ثُمَّ اكْتُبْ لَنَا أَجْرَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، ثُمَّ
اسْتَقِمْنَا فِي حُبِّكَ عَلَى شَأْنٍ لَا يَمْنَعُنَا عَنْكَ مَا دُونَكَ وَلَا يَصْرِفُنَا عَنْ حُبِّكَ مَا سِوَاكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ
وَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ.